(الخطوات الصحيحة لكتابة البحث العلمي في قسم اللغة العربية)
(خطواتي أنموذجا)

توطئة(أهمية اللغة العربية في البحث العلمي) :

إنّ لغة كل أمة وعاء لثقافتها وحضارتها والنهر المادُّ لحياتها وإذا كان العلم والمعرفة أساس النهوض لكل أمة من الأمم؛ فإن العلم والمعرفة لن ينهضا بأمة ما لم تنهض هي بلغتها التي هي الوسيط لإبراز العلم والمعرفة إلى عالم الوجود بالفعل. واللغة أية لغة كانت – حين تكون وسيطا لنقل العلم من عالم الأفكار والأنفس إلى الواقع لا تنقله نقلا هيكليا فحسب، بل تنقله مشربا بروح تلك اللغة وثقافتها وصبغتها الحضارية كائنة ما كانت، وهذا هو الذي يحدث تماما عند ترجمة العلوم ونقلها من لغة إلى لغة، وترجمة العلوم – وإن كانت ضرورية بشرطها – إلا أن السبب الأول في النهوض هو السبق والابتكار؛ وهذا بدوره يؤدي إلى التميز الذي تُستَحَقُّ معه الريادة والسيادة. والسبق والابتكار إنما ينتجان عن فيض من القيم في الأذهان والأنفس تستحيل عن طريق اللغة الوسيطة – لغة الباحث – إلى أسس ونظريات ومناهج عملية قابلة للممارسة والتطبيق، فإذا لم يكن المبتكر والرائد متمكنا من زمام اللغة عارفا بأساليبها وأسرار بلاغتها وإلا ظلت المعاني عوانا في صدره، وظل ما حصله من اللغة قاصرا عن استيعاب المعاني والأفكار التي يفيض بها عقله ونفسه.

فالمقصود بالأصالة هنا هي اللغة العربية، ليس الحديثَ عن محاسنها، ولا الدفاعَ عنها، بل الحديثَ عن غُبْنِ الباحث وغُبْنِ البحث العلمي الناتجين عن عدم البلوغ باللغة العربية إلى المقام الذي تستحقه، فإن كتابة بحث علمي – في أي علم كان – مع القصور في لغة البحث العربية؛ هو بمثابة كتابة الباحث بلغة ثانية يظل مشوبا ببعض القصور مهما كان متقنا لها، ومتى كان الباحث ضعيفا في العربية ظهرت آثار الضعف على البحث ،ولا يكون عمل المدقق والمصحح اللغوي حينئذ إلا كمن يجمل الظاهر مع بقاء الضعف في الباطن. ليس المطلوب بالطبع أن نجعل من كل طالب أبا حيان، ولا أن نشغل الطلاب بدراسة النحو وفق المناهج الجافية التي درجت عليها المدراس في بلادنا، يتعلمه الطالب سنين عددا، ثم يخرج من الدنيا ولا يدري لم تعلمه!، بل اللغة العربية أشمل من ذلك وأعمق، ولا بد من تحويلها من منهج دراسي نظري صفي إلى منهج حياة، تخالط الفكر وتلامس الشعور، ولا بد للطالب والباحث قبل أن يخوض غمار البحث العلمي من حد أدنى من المعرفة بمفرداتها وتراكيبها والقدرة على تذوق جمالها وامتلاك آلة الوقوف على أسرار بلاغتها، ومن ثم القدرة على توظيفها في شتى فروع العلم والمعرفة؛ كل في مجال تخصصه، وهذا لعمر الله أولى بالعناية وأهم من كثير من الموادّ الحشو التي يفرض دراستها على الطلاب في أوائل دراستهم الجامعية مما لا علاقة له بتخصصاتهم. هذه الدعوة بداهة لا تخص الباحثين في اللغة العربية وآدابها، كما لا تخص الباحثين في العلوم الإنسانية والاجتماعية أيضا، بل تتناول العلوم التطبيقية في كل مجالاتها، فإن اللغة العربية أفصح اللغات، وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس، ولا

يخفى ما يقتضيه هذا المقام من الدعوة إلى تعريب المصطلحات العلمية وإشاعة استعمالها معربة بعد تنقيحها وغربلة مضامينها وتخليصها من الشوائب التي لا تتناسب مع قيمنا وثقافتنا.

المبحث الأول : التعريف بمنهج البحث :

هو الطريقة أو الأسلوب المتبع لعمل ورقة علمية في التخصص الدقيق لأجل الحصول على درجة النجاح أو لأجل التقييم والترقية .

المطلب الأول :التفريق بين المفاهيم التالية : (البحث، الرسالة ،الأطروحة)

١- البحث:

هو مجموعة أوراق بحثية تكون قليلة العدد وتتراوح مابين (١٠-٥٠) ورقة ، فهو أصغر من الرسالة والأطروحة وعدد مصادره تكون مابين (١٥-٥٠) مصدر ويتضمن البحث مجموعة مباحث ومطالب أو فقرات يبتدأ بذكر العنوان مع ذكر اسم الكاتب والحساب الإلكتروني إن وجد والكلمات المفتاحية ثم يبدأ بذكر الملخص (وهذا يتضمن ذكر خلاصة ما وجد في البحث ويتضمن أسطر قليلة يتراوح بين (٥-٧) أسطر .

وبعد الملخص العربي نعمل ملخصاً في اللغة الإنجليزية ،أي نحول الملخص العربي إلى ملخص باللغة الإنجليزية ، ثم نذكر المقدمة نستهلها بالحمد والشكر لله ثم الصلاة على سيد المرسلين محمد .

ثم نعطي نبذة عن موضوع البحث بشكل عام وعلاقته باللغة مع بيان أهمية دراسته ثم نذكر ما وسمنا عليه البحث والغاية من ذلك ونذكر أقسامه المعنونة ، وبعد ذلك نستهل الحديث بتوطئة تتحدث عن العالم أو الكتاب أو الموضوع بعامة ....

ونبدأ بعدها بأقسام البحث ومباحثه وفقراته نلتزم خلالها بعدد الأمثلة وطريقة العرض لا نسهب في مبحث ونقلل ونختصر في آخر بل نحاول الالتزام بمنهج واحد وتتضمن ورقة البحث المتن فقط مع ذكر أرقام الهامش وخط المتن يطبع بدرجة(١٤)، دون وضع خط للهامش تحت المتن ؛ لأننا سنذكرها في آخر الصفحات متسلسلة قبل ذكر المصادر والمراجع وبعد الخاتمة وخط الهامش يكون على درجة (١٢) .

وبعد الانتهاء من جميع المباحث نذكر أهم ما توصلنا إليه في الخاتمة وتكتب على شكل أسطر أو نقاط محددة ، ثم نذكر الهوامش متسلسلة من (١، ٢، ٣.....) وهكذا ، وبعدها يتم ذكر المصادر نبدأ بالكتب ثم الأطاريح ثم الرسائل ثم البحوث أو المقالات .

ملاحظة / قد تتضمن بعض البحوث بعض الفقرات كالآية القرآنية والإهداء والشكر والعرفان وهذه الفقرات سنتكلم عن محتواها لاحقاً.

٢- الرسائل :

هي مجموعة أوراق بحثية أكبر من البحث وأصغر من الأطروحة تكون مقسمة على فصول ثم مباحث ثم مطالب ثم فقرات الغرض منها الحصول على درجة

الماجستير ، تتراوح عدد الصفحات فيها بين (١٠٠-٢٥٠) ورقة وعدد المصادر فيها تتراوح بين (١٠٠-٣٠٠) مصدر، ويطلب فيها التنوع في المصادر بين الكتب والرسائل والأطاريح والبحوث والمقالات ، والهامش فيها يكتب تحت المتن .

تتضمن رسائل الماجستير :

أولا: صفحة العنوان : تحتوي في الأعلى على شعار الجامعة من جهة والجهة التي تقابلها نكتب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ثم نذكر الجامعة تحتها والقسم ، وفي منتصف الصفحة نضع العنوان وتحته نكتب رسالة قدمها الطالب أو قدمتها الطالبة (فلان، أو فلانة...) إلى مجلس الكلية التربية الأساسية / الجامعة المستنصرية لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية ، ثم نذكر بإشراف ونذكر اسم الدكتور ولقبه العلمي وتحته نضع السنة الميلادية والهجرية .

ثانيا: الآية القرآنية : نبدأ الرسالة بعد ورقة العنوان بذكر الآية القرآنية ويجب اختيار الآية التي لها علاقة بموضوع الرسالة .

ثالثا : الإقرارات الخاصة برئيس القسم والمدقق اللغوي والمشرف واللجنة المناقشة ، تتضمن هذه الإقرارات إثبات السادة بصحة الرسالة علمياً.

رابعا: الشكر والعرفان : نتقدم من خلاله بشكر الله ثم المشرف ورئيس القسم وكل ساعد في إتمام هذا البحث .

خامسا: الإهداء: يتضمن الاعتراف بالجميل لشخص كان لو الدور الكبير في حياتنا العلمية ،كالأب والأم أو الزوج والزوجة والأخوة والأخوات والقسم بأساتيذه والأصدقاء ، ويكتب أحيانا على شكل شعر أو أسطر عادية .

سادسا : صفحة المحتويات : تضم هذه الصفحة جميع الأمور التي حوتها الرسالة مع ذكر الصفحات أمامها ونقتصر على ذكر الفصول والمباحث والمطالب وأحيانا نذكر الفقرات إن لزم الأمر مع ذكر الخاتمة والمصادر والمراجع والملخصات والإقرارات والإهداء والشكر والعرفان والآية القرآنية .

ملاحظة / جميع ما تقدم يرقم بالأحرف الألف بائية يستثنى منها صفحة العنوان ، ومن المقدمة سيبدأ الترقيم الرقمي حتى نهاية الصفحات .

سابعا: المقدمة : نبدأ المقدمة بحمد الله والصلاة على نبيه محمد عليه الصلاة والسلام ثم نقول وبعد ونقدم نبذة عامة عن الموضوع وبيان أهمية دراسته والتي لأجله وسمنا رسالتنا به ثم نذكر العنوان ونتحدث عن أقسامه مع ذكر العنوانات الخاصة بكل فصل أو مبحث.

ونتكلم بعدها عن أهم المصادر المعتمدة ونذكر أهم نتيجتين توصلنا إليها، ونذكر الدراسات المتقاربة لدراستنا ، وبعدها نتحدث عن المصاعب والمشكلات التي واجهتنا إن وجدث في أثنـــــــاء الدراســة وننتهي بتقديم الثناء والشكر إلى المشرف واللجنة المناقشة .

ثامنا: التمهيد : نتحدث فيه عن بعض الموضوعات التي لا نرغب الحديث فيها في الفصول وأقسامها ، كالحديث عن العالم وكتابة ، أو تعريف بعض المصطلحات وبيان مفاهيمها أو نتحدث عن الظاهرة بشكل مختصر ويكون عدد صفحات التمهيد مابين (٧-٢٠).

تاسعا: الفصول : يجب أن لا يقل عدد الفصول عن ثلاثة فصول وتكون متساوية قدر الإمكان بعدد الصفحات أو متقاربة ، فلا يكون أحد الفصول مثلا مكتوباً بعشرين صفحة وآخر يكتب بمئة صفحة ، وهذه الفصول توزع على مباحث والمباحث توزع على مطالب إن لزم الآمر ثم توزع المطالب على فقرات وليس العكس ،ويجب أن تتميز العنوانات الخاصة بالفصول بالتناسق مع ما موجود داخلها وتتميز بالاختصار فلا تحبب العنوانات الطويلة ، ويفضل أن تحوي الفصول على رأي الباحث في سطرين فأكثر لكل مسألة يتعرض لها .

عاشرا: الخاتمة : تتضمن أهم النقاط التي توصل لها الباحث من نتائج وكذلك تضم إشارة إلى موضوعات لم تدرس وتستحق الدراسة.

الحادي عشر : المصادر والمراجع: نبدأ بذكر الكتب ونرقمها بالتسلسل الألف بائي، ثم نذكر الأطاريح ثم الرسائل والبحوث والمقالات بعدها.

الثانية عشر : ملخص الواجهة يترجم إلى الإنجليزية ونترجم الملخص أيضا ويوضع نهاية الصفحات بعد المصادر والمراجع ويرقم بحسب الحروف الإنجليزية.

٣-الأطاريح : هو مجموعة أوراق بحثية أكبر من البحث والرسالة في مادتها العلمية وعدد الصفحات والمصادر والمراجع ، وقد تتراوح صفحاتها بين (٢٥٠-٥٠٠) صفحة ،وتكتب لغرض الحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية وغيرها من العلوم ، و تعتمد على نفس خطوات الرسالة و تكون أوسع منها ، يكون راي الباحث بارزا بين ثناياها .

الأهـــــــــــــــداف :

١- أن يكون الباحث قادراً على التمييز بين البحث والرسالة أو الأطروحة والكتاب.

٢- أن يتعرف على الاختلاف بين البحوث وطريقة كتابة الهامش و المصادر لكل نوع منها .

٣- أن يثمن أهمية اللغة العربية في تحصيل البحوث على موقع الصدارة.

التوصـــــــــــيات:

١- أن يتمسك الباحث بلغته العربية ولاسيما الفصحى منها .

٢- أن لا يخلط الباحث بين عمل الرسائل والكتب وبين عمل البحوث .

٣- التطرق للدراسات السابقة ومحاولة الإفادة منها.